خطبة في شأن المدارس والمطابع والمكاتب

شعر

ان المدارس قامت والمطابع مع — دور المكاتب بينه مجد والنصب
في ظل عبد العزيز الفرد من نحوت — فيه المشارق اذ اضحت مع الغرب
في ظل سلطاننا هزنا السرور كذا — منه انتزعنا جنا اشهى من الضرب
عاد النجاح كذا بدر السعود بدا — فتم وبشراً اذاً في ملتقى الادب
في ظله اشرقت شمس العلوم وقد — ابدت سناها لنا بالفضل في كتب
كذا المطابع شيدت في مواطننا — وبالجواد ابانت بجل الكتب
ثم المدارس قامت بالمنافع — انس التقى فجنينا اكمل الطلب
لولا المدارس مجد الشرق من قدم — لم يسم بالعز بين العجم والعرب
اذ حينا دثرت اضحت مواطننا — في حالة الجهل ثم الهم والكرب
والان في ظل سلطان المظفرة — وقد زهت ارضنا بالعلم والادب

خطبة

استعين باسمك اللهم يا من جعلت للعلوم وسائط في جميع البلدان . تمهيداً لاكتساب العلوم وتهذيب العباد في سائر الاوطان . وجعلت المدارس والمكاتب والمطابع كجنان تجنى منها اثمار العلوم والادب . التي بها يسمو الانسان عزاً وقدراً اكثر من فضل النشب والنسب . اما بعد فان موضوع خطابي هو فوائد المدارس والمطابع والمكاتب والوسائط لقيام نظام العالم بجميع الاحوال والمكاسب . وقد قسمته الى ثلاثة اقسام لموضوعه المنوه عنه قبلاً في هذا الكلام . راجياً غض الطرف عما تزل به الاقدام ومسامحتي بالحلم وان العذر من شيم الكرام .

(القسم الاول في المدارس) ...... انه لمن المؤكد المعلوم . بان لا شيء من دون واسطة يقدم . ولو بحثنا عن العلوم التي هي ليست من موضوعنا الان . لعلمنا انها هي العلة الاولى لتمدن الاكوان . واذ ذلك يجب علينا ان نبحث عن تلك الواسطة الشريفة . التي بها تشتهر العلوم والمنافع والمعارف الفريدة بحيثية . وحينئذ نعلم انها هي المدارس الاس الوحيد لابراز جميع الفنون . واظهار ما قد انطوى عليه في جميع الاعصار والقرون . ثم نعم وواسطة لمعرفة التوصل الى طريقة ايجاد تلك الاختراعات العجيبة والوسائط المفيدة الغريبة . كالتلغراف العجيب العمل . الذي جمع العالم في ساعة لدى فعله الجليل . كما وغيره من الاستنباطات الشهيرة . التي هي ظاهرة وغير مستورة . لولا المدارس لم يجل عقل البشر . وعرف كل انسان واشتهر . لولا المدارس لما خرجت الفلاسفة والمعلمون المشهورون في كل مكان وخلد ذكرهم مدى الزمان . اخيراً لولا المدارس لما تقدمت البلاد الاوروباوية هذا التقدم الغريب . واخترعت سائر كل شيء عجيب . وفاقت على كل ديار . واشتهرت ولكن اي اشتهار . اذ صارت تضرب بها الامثال . لما اظهرت من البدايع والتسهيلات للاعمال . ثم لو نظرنا الى بلادنا كيف كانت في الزمان القديم . في عصر هارون الرشيد الملك العظيم . الذي شيد المدارس في كل مكان . وجعل الشرق نزهة الزمان . وزينة جميع البلدان . لعلمنا المنافع والنجاح . والتقدم والنفع . وهكذا لو قلنا حينما فقدت كيف تولى بها الجهل والدمار . مكان العلم والادب . وادركها سائر الدمار . والتعس والكرب . ولم تزل هذه الديار على تلك الحالة . غارقة في بحر الجهالة . حتى اخذت اخيراً بالتقدم والنجاح . وذلك اذ شيدت فيها المدارس التي اخذت الان بان تثمر اثمار النفع . وتجمل باللطائف . والفنون والمعارف .

Copyright © King Saud University